# ساعة سجود وتأمّل أمام القربان المقدّس

# "السّامريّ الصالح"

(لو ١٠/٢٥-٣٧)

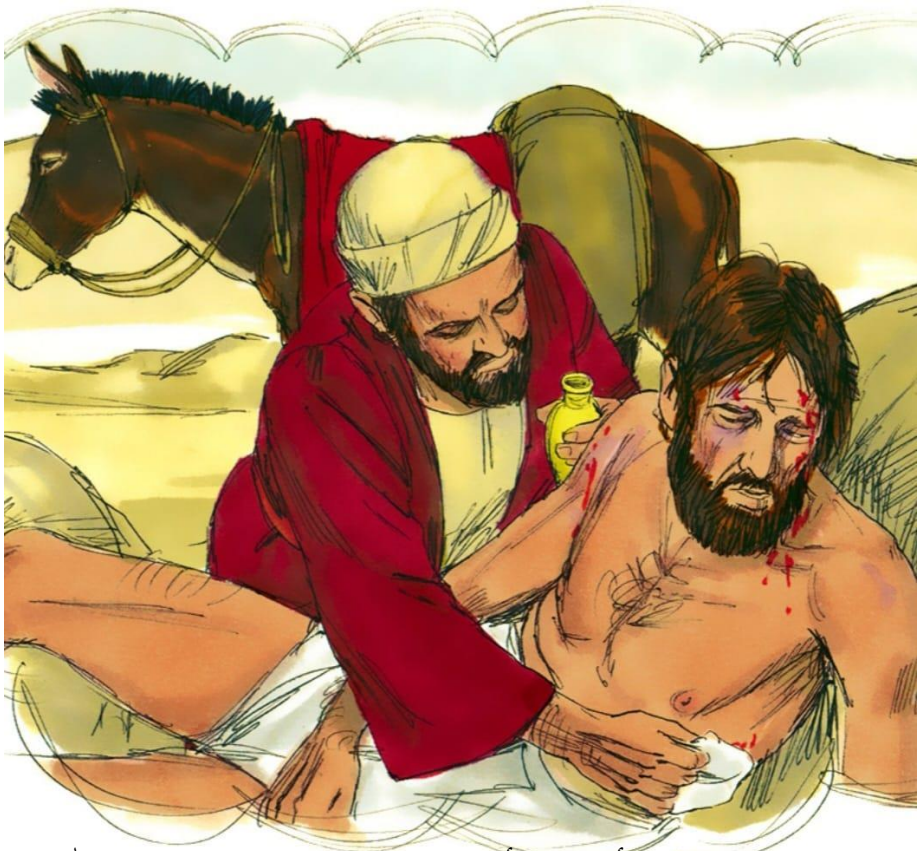

نصلّي في هذه السّاعة، من أجل كلِّ أحدٍ لم يعرف الإنسانيّة التي خلقه الله عليها، كي يكتشفها ويعرفها ويعود إليها. أمين.

كنيسة مار نعمة الله – دير سيّدة طاميش

كنيسة مار يوسف – المطيلب

آذار ٢٠٢٤

**"السامريّ الصالح"**: هي ساعة سجود وتأمّل في مسيرة كلِّ أحدٍ منّا، في النزول والصعود، من الإنسان إلى الإنسان، من الإنسان المخلوق على صورة الله، إلى الإنسان الكامل على صورة الخالق الكامل (متى٥/٤٨). هي مسيرة اكتشاف ومعرفة الإنسانيّة التي كلّنا مدعوّون إليها، والتي هي في كينونتنا، لنكون قد عرفنا ذواتنا. آمين. ساعة مباركة ومقدّسة.

➢ ***نشيد الدخول:*** **إرحمني يا الله (مز ٥٠)** ارحمني يا الله - تراتيل ماجدة الرومي YouTube.

كلمات: الكتاب المقدّس
ألحان: جوزف خليفة
توزيع: كمال صيقلي
أداء: ماجدة الرومي

إرحمني يا الله (٢)، كعظيم رحمتك
وكمثلِ رأفتك أمحُ مآثمي يا الله
إرحمني يا الله
إغسلني كثيرًا من إثمي، ومن خطيئتي طهّرني (٢)
لأنّي أنا عارفٌ بآثامي
لك وحدَكَ خطئت، والشرّ قدّامك صنعتُ (٢)
يا الله، إرحمني يا الله
لا تطرحني من أمام وجهك، وروحك القدّوس لا تنزعه منّي (٢)
نجّني من الدماء(٢)
ولك يليق المجد يا الله، لك يليق المجد يا الله
إرحمني يا الله.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، جئناك اليوم، ساجدين، متأمّلين، مصلّين، طالبين أن نعرف من هو قريبنا!
جئناك اليوم وقد أضعنا إنسانيّتنا، ونحن نتلمّسها؛ أهّلنا يا إلهنا، لمعرفة ذواتنا، ومعرفة المثال الذي خُلقنا عليه، والذي هو أنت (تك١/٢٨)؛ فنُدرك عظمة كينونتنا، عظمة الإنسان الذي يحمل الرّوح الإلهيّة، فنعرف الإنسان العلائقيّ، إنسان الحبّ، والرحمة، والحنان، والعطاء، فنطلبه. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: من أورشليم إلى أريحا!</u>***

" كان رجلٌ نازلاً من أورشليم إلى أريحا" (لو١٠/٣٠).

يا ربّنا، الإنسان الأوّل، آدم، نزل من أورشليم إلى أريحا.

هو نزل من مدينة السلام والأمان والراحة إلى مدينة الشقاء.

هو نزل من المدينة المقدّسة (رؤ٢١/٢)، المدينة التي مهندسها الله وبانيها (عب١١/١٠)، إلى مدينة الخطيئة.

هو نزل من المدينة التي جعلتَ فيها خيمتك (مز٣٦/٣)، مسكنك.

نزل من المدينة التي ملِكُها: ملك البرّ والسلام (عب٧/٢)، إلى حيث يحكم ملوك الحرب والمصالح والإستغلال والإستبداد.

هو ترك جنّته التي وضعته فيها (تك٢/٨)، ترك فرحه، إلى المدينة التي تحمل باسمها كلّ صفات الإغراء والموت: أغوته بروائحها العطرة وبمفاتنها التي كالقمر.

هو نزل إلى الأرض المنخفضة، إلى أرض الموت، إلى الأرض الحارّة التي سيتشوّه من حريقها.

وأنت يا إلهنا، نزلت أيضًا! تركت سماءك، ونزلت إلى أرضنا، لتتماهى معنا بآلامك وصلبك وموتك، ولتعيد إلينا بقيامتك، صورتنا التي تشوّهت.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، كلّنا تركنا ونزلنا من مدينة السلام، إلى مدينة الشقاء والبغضاء، أعطنا أن نعرف هذه الحقيقة، فنعود لنطلب العودة إلى الجنّة، حيث خَلقتنا، فنعرف السلام والحبّ. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ ***<u>التأمّل الثاني: العري!</u>***

"فوقع بأيدي اللصوص، فعرّوه وضربوه، ثُمَّ تركوه بين حيٍّ وميت" (لو١٠/٣٠).

يا ربّنا، نزل الإنسان من أورشليم، وهو في طريقه إلى مدينة الموت، تعرّض له اللّصوص، وعَرّوه وضربوه، وتركوه بين حيٍّ وميت. هم عرّوه من كرامته وإنسانيّته، عَرّوه من ثوبه الإلهيّ الذي كان يلبسه. وضربوه بكلّ وسائل الضرب، حتى لم يبقَ أيّ عضو في جسده دون ألم.

هو أصبح عائشًا لكنّه ميّتٌ. هؤلاء اللصوص هم الإغراءات والشكوك، إغراء حيّة حوّاء وتشكيكها (تك٣/١-٥). وهؤلاء اللّصوص هم الّذين في داخلنا، من حبّ الأنا، وحبّ التسلّط، والجشع، وحتى الشهوة. فاجتمعوا جميعهم على هذا الإنسان حتّى أصبح عاريًا، ولا شيء يستر عريه إلاّ ورقة تين (تك٣/٧) صغيرة ووضيعة، لا يمكنها أن تستر أيّ شيء، حتّى أنّك لمّا ناديته يا ربّ، لم يظهر أمامك لأنّه خجل من عريه (تك٣/١٠).

يا ربّنا، لصوص العالم والهيكل قاموا أيضًا بتعريتك، لكن، أنت لم تختبئ خجلاً، فكنتَ مرفوعًا على الصّليب عاريًا، متحمّلاً ذلّ هذا التعرّي، متماهيًا مع عرينا. وكما ألبست الإنسان هناك ثوبًا من جلد الذبيحة (تك٣/٢١)، عدت لتلبسه هنا، من على الصليب، من ذبيحتك أنت، ثوب البنوّة (لو١٥/٢٢).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، اللّصوص عرّونا وضربونا، لصوص العالم واللصوص الذين في داخلنا، أهّلنا ونحن ننظر إليك عاريًا من على الصّليب، أن نلبس ثوب ذبيحتك، فتُستَر خطيئتنا، فنعود إلى الصّورة التي خلقتنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: الكاهن واللاوي!***

"واتّفق أنّ كاهنًا نزل في تلك الطريق، فلمّا رآهُ مالَ عنه ومشى في طريقهِ. وكذلك أحدُ اللاويّين، جاءَ المكان فرآهُ، فمالَ عنه ومشى في طريقه" (لو١٠/٣١-٣٢).

يا ربّنا، الكاهن، والذي قد يكون أيُّ أحدٍ منّا في المسؤوليّة التي ائتمنته عليها، تحجّر قلبه، وأصبح رهينةً للقوانين والعادات والتقاليد.

فكم منّا نميل عن أحدٍ رأيناه في الطريق، أو كان معنا في البيت، إمّا في التحجّج بضيق الوقت، وإمّا خوفًا من العواقب؟!

واللاويّ، وهو يمثّل الجماعة التي تهتمّ بالهيكل، ومنها يكون الكهنة، ألا تكون أيّ جماعة متطرّفة أو منغلقة على ذاتها، أو عنصريّة أو فئويّة، عندما لا تنظر إلى الإنسان الآخر، أو الجماعة الأخرى؟!

الكاهن واللاوي، خافا التنجّس، كما تقول شريعتهم (عد١٩/١١).

لكن شريعتك، هي شريعة الحبّ، شريعة الرحمة قبل الذبيحة (متى٩/١٣).

شريعة الإنسان قبل السبت (مر٢/٢٧).

وكم يا ربّنا ننقض شريعتك أحيانًا من أجل مصالحنا ورفاهيّتنا، كما فعل الكتبة والفريسيّون: "إذا كان عند أحدٍ ما يُساعدُ به أباهُ وأمّهُ، ثمّ قال لهما: هذا قربانٌ، أي تقدمةٌ لله، يُعفى من مساعدة أبيه وأمّه"!

هم أبطلوا كلام الله بتكريم الأب والأم، بتقاليد من عندهم (مر٧/١٠-١٣).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ الرحمة والحبّ، هما قبل أيّ ذبيحة أو تقدمات أو شعائر أو تقويّات، فنكون سامعين لوصيّتك وعاملين بها. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الرابع: السامريّ!***

"ولكنّ سامريًّا مُسافرًا مرَّ به، فلمّا رآهُ أشفَقَ عليه" (لو١٠/٣٣).

يا ربّنا، في هذا المثل الذي أعطيتنا، نرى هذا السّامريّ الغريب، تحرّكت أحشاؤه، أحشاء الأب (لو١٥/٢٠)، وأشفق على هذا الإنسان المضروب، المُعَرّى. هو لم يسأل إذا كان من ملّته وعشيرته وابن بلده، فقط رآه إنسانًا!

يا ربّنا، ألا تكون أنت هذا السّامريّ، الغريب، الآتي من البعيد، لترى الإنسان المتألّم، المجروح، المُعرّى، وتُشفق عليه، وأينما كان، دون تمييزٍ في لونه أو في انتمائه، أو في برارته.

أنت السامريّ الحارس على حياة الإنسان، أنت الحارس الذي لا ينعس ولا ينام (مز١٢١/٤)، أنت جئت لتخلّص الإنسان، لا لتدينه (يو١٢/٤٧). فاتُّهمتَ بالسامريّ الكافر، ويسكنك الشيطان (يو٨/٤٨).

جئت لتهدم أسوار أريحا، كما هدمها يشوع (يش٦/٢٠)، والذي يعني اسمه "الله يخلّص"، كما اسمك يا ربّنا ورسالتك.

جئتَ لتهدم مدينة الموت، اقتحمت الموت، لتفتح للإنسان الطريق إلى الأرض التي وعدته بها؛ نزلتَ لتُصعده إلى أرضٍ تدرّ لبنًا وعسلاً (خر٣/٨). لتعيده إلى بيته الذي خرج منه (متى١٢/٤٤)، وليجده ممتلئًا حبًّا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ان نكون كرحاب الزانية التي آمنت بخلاصها، وساعدت على سقوط أسوار أريحا (يش٢/١-٢١)، أسوار الخطيئة، لتتحرّر منها، فيكون لنا معها الخلاص والحياة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

**ربّي أنت طريقي** (كلمات وألحان: الأب منصور لبكي)

١ – ربي أنتَ طريقي في معاثر الحياة ربي أنتَ رفيقي عند ساعة الممات

لازمة: أنتَ وحدكَ دعَوت، أنتَ وحدكَ رجوت، أنتَ غايةُ المنى، أنتَ مصدرُ الهنا

٢ – أنتَ نارٌ لقلبي، أنتَ أيضًا نسيم، أنت هَديٌّ لدربي، أنتَ فجريَ الوَسيم

٣ – أعضُدِ المُوجَعين، ساعدِ اليائسين، أشبعِ الجائعينَ، أرجِع الخاطئين

- ***التأمّل الخامس: الزيت والخمر!***

"فدنا منهُ وسكب زيتًا وخمرًا على جراحه وضمَّدها" (لو١٠/٣٤).

يا ربّنا، السّامريّ سكب زيتًا وخمرًا على جراح المضروب وضمَّدها.

هو سكب الزيت لتخفيف أوجاعه، وسكب الخمر لتطهير هذه الجراح.

وأنت يا ربّنا، السامريّ، أتيت إلينا نحن المضروبين، المجرّحين، لتعيدنا إلى كرامتنا، إلى كرامة الإنسان، إلى كرامة أولاد الله.

ولكن، ونحن في عرينا وجراحاتنا، أملْنا نظرنا عنك حياءً وخجلًا، وأردنا ان نقول لك مع الإبن الضائع: "يا أبي، أخطأت إلى السماء وإليك، ولا أستحقّ بعد أن أدعى لك ابنًا". لكنك لم تسمح لنا أن نتابع في قولنا: عاملنا كالأجراء، العبيد (لو١٥/١٩)؛ لأنّا نحن أحباؤك (يو١٥/١٥). أخذتنا إلى صدرك، صدر الحبّ، وعانقتنا طويلًا، وقبّلتنا (لو١٥/٢٠).

سكبتَ علينا الزيت، كي تُعيد مسحَنا من جديد ملوكًا، ومسحاء الرّبّ (١صم٢٤/٧)، كما مسحتَ راعي الغنم داود (١صم١٦/١١-١٣).

سكبتَ علينا الزيت كي تُعيد خلقنا من جديد في المعموديّة. سكبتَ علينا الزيت كي تثبّتنا بروحك القدّوس. سكبتَ علينا الزيت كي تمسحنا كهنةً مكرَّسين لخدمة بعضنا البعض. سكبتَ علينا الزيت كي تخفّف أوجاعنا ولتشفينا، ولتكون هذه المسحة تسهيلاً وتسريعًا للانتقال إليك.

وسكبتَ الخمرة، خمرة قانا (يو٢/٩-١٠)، لتعيد الفرح إلى نفوسنا المجروحة.

سكبتَ خمرتك، دمك (متى٢٦/٢٨)، لكي تعطينا الشفاء الكامل، الشفاء من خطايانا، ولكي تكون لنا الحياة الأبديّة.

سكبتَ علينا دمك، غسلتنا فأصبحنا بيضًا أكثر من الثلج (مز٥١/٩).

خمرتُك شفاؤنا، أنت المجروح لأجل معاصينا، المسحوق لأجل خطايانا. سلامنا أعدتُه لنا، وبمراحمك شُفينا (أش٥٣/٥).

وها أنت تستر جراحنا، تُضمّدها، تستر خطايانا، فلا تعود جراحات مفتوحة. معك أصبحت علامات خلاصنا، بها ننظر رحمتك وحنانك وحبّك.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، جراحاتنا مفتوحة وأوجاعنا كثيرة، أعطنا أن نعرف بأنّ زيتك المقدّس في أسرار كنيستك هي شفاؤنا، ودمك الأقدس هو تطهيرنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السادس: الفندق!***

"ثمّ حملَهُ على دابّتهِ وجاء به إلى الفندق واعتنى بأمره" (لو١٠/٣٤).

يا ربّنا، أنت لم تتركنا ضائعين، بل جئتَ في إثرنا، جئت تبحث عن كلِّ أحدٍ ضائعٍ منّا. ومَن منّا ليس بضائع؟!

وجدتنا على الطريق مضروبين، بين الحياة والموت، فحملتنا على كتفيك فرحًا (لو١٥/٥)، كما حمل السامريّ المضروب على دابّته، وجئت بنا إلى حيث التسعة والتسعين ينتظرون، ولنتنعّم جميعنا ونفرح، لأنّنا كنّا مائتين فعشنا (لو١٥/٢٤).

أنت حملتَ عاهاتنا وتحمّلتَ أوجاعنا (أش٥٣/٤)، حملت صليبك لتحملنا كلّنا وتأخذنا إلى القيامة.

وفي الفندق، في كنيستك، في حضن الجماعة، في حضنك، جعلتنا، وسهرتَ علينا الليل والنهار، سهرك على شعبك الذي أخرجته من العبوديّة إلى الحريّة (خر١٢/٤٢).

"وفي الغد، أخرج السامريّ دينارين، ودفعهما إلى صاحب الفندق وقال له، اعتَنِ بأمره، ومهما أنفَقتَ زيادةً على ذلك أوفيكَ عندَ عودتي" (لو١٠/٣٥).

يا ربّنا، أنت لم تتركنا، أنتَ أودعتنا كنيستك، وأودعتنا وصاياك وكلمتك، وجسدك ودمك، وروحك القدوس، كي يكونوا لنا الزاد والحياة، ولتقول لنا بهم: "ها أنا معكم طول الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى٢٨/٢٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف سهرك علينا، واعتناءك بكلِّ أحدٍ منّا. أعطنا أن نرى حضورك الدائم معنا في كلمتك وفي جسدك ودمك وفي كنيستك، وبكلّ تفاصيل حياتنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السابع: إذهب أنتَ واعمل مثله (لو١٠/٣٧)!***

يا ربّنا، جاءك العالِم بالشريعة يسألك كيف العمل ليرث الحياة الأبديّة؟ فأجبته، وهو العالِم، كيف يقرأ، وكيف يفسّر ما يقرأ؟

فكان أنّه عارفٌ بأنّ الحبّ هو الطريق والباب إلى الملكوت: حبّ الله وحُبّ القريب. فسألك مبرّرًا ذاته: "مَن هو قريبي؟" (لو١٠/٢٥-٢٩).

يا ربّنا، ونحن، كم لم نعرف أن نقرأ في إنجيلك، ولم نعرف تفسير ما نقرأ! أو نقرأ كما نحن نريد، لا كما أنت تريد!

أصبح قريبنا هو الذي من عائلاتنا، والرابط بيننا هو رابط الدم. ونعود لنُصغّر الوصف إلى الأهل والإخوة والأخوات، ونَزُمّ التّحديد أكثر إلى الزوج والزوجة والأولاد. وتتحكّم المصالح بالقرب والبعد!

وها أنت تريدنا أن نذهب معك إلى الأبعد، إلى العمق (لو٥/٤)، تريدنا أن نرى القريب في كلّ إنسان دون تمييز بين قريب أو بعيد، بين عدوّ أو صديق، كما انت لم تميّز. أنت لم تميّز في غفرانك بين بطرس الذي أنكرك (متى٢٦/٦٩-٧٥)، وبين صالبيك (لو٢٣/٣٤)!

أنت لم تميّز بين السامريّ والوثنيّ واليهوديّ: أبرأت السامريّ الأبرص (لو١٧/١٥-١٩)، وشفيت إبنة المرأة الكنعانيّة (متى ١٥/٢٨)، وأقمت لعازر من الموت (يو١١/٤٣-٤٤).

أنت لم تميّز بين الخطأة والأبرار في خلاصك. فالأبرار معك كلّ حين كما التسعة والتسعين، لكنّك لم تترك الضائع حتى أعدته إلى حظيرتك (لو١٥/٤-٦).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون قد رأينا بأنّا كلّنا أقرباء لك وبك، وكما عاملتنا، نعمل مع بعضنا البعض ودون تمييز، في الحبّ والرحمة والإنسانيّة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

***مناجاة:***

يا ربّنا، أنت منذ البدء وضعتَ أمام الإنسان شجرة معرفة الخير والشرّ (تك٢/١٧)، فكان خياره الشرّ.

أنت جعلتَ بين يديه الحياة والموت، والبركة واللّعنة، ودعوته لاختيار الحياة ليحيا (تث٣٠/١٩)، فاختار الموت.

هو اختار أريحا على أورشليم، فعرف الشقاء والفناء.

وها أنت لم تتركه، ذهبتَ تبحث عنه لتُعيده إلى الملكوت الذي خرج منه، إلى رحْمِكَ.

يا مريم أمّنا، انتِ التي سرتِ في خيار ربّك وإلهك، فاخترتِ أن تحملي الحياة في أحشائك، لتعطيها للعالم، أطلبي لنا أن نعرف ماذا نختار، فنعرف البركة والحياة.

يا مار يوسف، أنت الذي جعلتَ الإنسانيّة التي فيك هي التي تختار وتقرّر، أطلب لنا أن نعرف إنسانيّتنا، فنتصرّف مع بعضنا البعض بحسبها.

يا ربّنا، أعطنا أن نسمع لك تدعونا للنزول، كما دعوت زكا (لو١٩/٥)، فننزل عن عروشنا الزائفة، ننزل عن عروش أريحا، ونسير معك إلى الفندق، إلى حيث حملتنا على كتفك، فندخل معك إلى حيث خيمتك، إلى أورشليم، إلى بيتك، فنعرف أنّا دخلنا إلى ذواتنا، إلى حيث أنت (يو١٤/٢٠)، إلى حيث هيكل الله، والروح القدّوس يسكننا (١قور٣/١٦)، فنكون عدنا إلى إنساننا الأوّل، إلى إنسانيّتنا، فلا نعود نسألك من بعد: مَن هو قريبنا؟ لأنّا سنكون قد عرفناه. آمين.

## يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ القويّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. ارحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، ارحمنا. لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. بكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

**يا سيّد الرَّحمه** يا سيد الرحمة - جومانا مدوّر (youtube.com)

كلمات: هنري وغيب

ألحان: جوزف خليفة

ترنيم: جومانا مدوّر

يا سَيّد الرَّحمه، يا سيّد الغفران، عَلّيْت بْسَماحَك كرامِة الانسان، الإنسان، يا سَيِّد الغفران.

قلت لْ ضَرَب خَدَّك، بِتْخَلّيلُه خَدّك، لا تِنْتِقِم مِنُّه، ولا تْزيلُه مِنْ حَدَّك.

لَو إنُّه عَدُوَّك، بِتْحِبُّه عَدُوَّك، ما بْتِحْقُد ما بْتِكْرَه، ما أكبر صَفاك.

سَماكْ التَّسامُح، فَضاكْ الإيمانْ، يا سَيِّد الرَّحْمِه، يا سيّد الغفران، عَلّيْت بْسَماحَكْ كَرامِة الانسان.

يا سَيّد الرَّحمه، يا سيّد الغفران، عَلّيْت بْسَماحَك كرامِة الانسان، الإنسان، يا سَيِّد الغفران.

ما اكتَفَيت بكِلمِه، كِنت الفِعل كِلُّه، تَتِفْدي لْ بِتْحِبُّه نَفسَك بَذَلتِللّو، جَسَدَكْ طَعامُه، شَرَابُه مِن دَمَّك،

ما أعظَمُه حُبَّك يا حبيب إمَّك

صَليبَك علامِه، وعَذابَك عِنوان، يا سيّد الرَّحمِه، يا سيّد الغفران، عَلّيت بْسَماحَك كرامِة الإنسان، كَرامِة الإنسان.

- ***المراجع:***
  - الكتاب المقدّس

- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud
- صفحة Instagram: ساعة سجود sa3at-soujoud

*نصلّي كي يكون الروّح القدس مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.*